ما اراه مناسبا لما انت بسبيله وقد رايت ان اقيد فصولا وجيزه تشتمل على شيء من اداب الا
راده بعباره سلسه والله اسئل ان ينفعني واياكم وسائر الاخوان بما يورده علي من ذلك
ويوصله الي مما هنالك فهو حسبي ونعم الوكيل فصل اعلم ان اول الطريق باعث قوي يقذف
في قلب العبد يزعجه ويقلقه ويحثه على الاقبال على الله والدار الاخره وعلى الاعراض عن
الدنيا وعن ما الخلق مشغولون به من عمارتها وجمعها والتمتع بشهواتها والاغترار بزخ
ارفها وهذا الباعث من جنود الله الباطنه وهو من نفحات العنايه واعلام الهدايه وكثير
ما يفتح به على العبد عند التخويف والترغيب والتشويق وعند النظر الى اهل الله تعالى
والنظر منهم وقد يقع بدون سبب والتعرض للنفحات مامور به ومرغب فيه والانتظار
والارتقاب بدون التعرض ولزوم الباب حمق وغباوه كيف وقد قال عليه الصلاة
والسلام ان لربكم في ايام نفحات الا فتعرضوا لها ومن اكرمه الله بهذا الباعث الشريف دهركم صح
فليعرف قدره وليعلم انه من اعظم نعم الله تعالى عليه التي لا يقدر قدرها ولا يبلغ
شكرها فليبالغ في شكر الله تعالى على ما منحه واولاه وخصه به من بين اشكاله و
اقرانه فكم من مسلم بلغ عمره ثمانين سنه واكثر لم يجد هذا الباعث ولم يطرقه يوما
من الدهر وعلى المريد ان يجتهد في تقويته وحفظه واجابته يعني هذا الباعث فتقويته
بالذكر لله والفكر فيما عند الله والمجالسه لاهل الله وحفظه بالبعد عن مجالسة المحجوبين و
الاعراض عن وسوسة الشياطين واجابته بان يبادر بالانابه الى الله تعالى ويصدق في
الاقبال على الله تعالى ولا يتوانا ولا يسوف ولا يتباطى ولا يؤخر ومتى امكنته الفرصه
فلينتهزها ومتى فتح له الباب فليدخل ومتى دعاه الداعي فليسرع وليحذر من غد بعد غد فان ذلك
من عمل الشيطان وليقبل ولا يتثبط ولا يتعلل بعدم الفراغ وعدم الصلاحيه قال ابو الربيع
رحمه الله سيروا الى الله عرجا ومكاسير ولا تنتظروا الصحه فان انتظار الصحه بطاله وقال
ابن عطاء الله في الحكم احالتك الاعمال على وجود الفراغ من رعونات النفوس فصل واول
شي يبدا به [illegible] الله تصحيح التوبة الى الله تعالى من جميع
الذنوب وان كان عليه شيء من المظالم لاحد من الخلق فليبادر بادائها الى اربابها ان امكن
والا فليطلب الاحلال منهم فان الذي تكون ذمته مرتهنه بحقوق الخلق لا يمكنه السير الى
الحق وشرط صحة التوبه صدق الندم على الذنوب مع صحة العزم على ترك العود
اليها مدة العمر ومن تاب عن شيء من الذنوب وهو مصر عليه او عازم على العود اليه

Copyright © King Saud University